

خطبة الجمعة بعنوان)صلة الرحم(للشيخ أ.د. سعد الختلان 62 /

1441 هـ / 2

سعد الختلان

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا. وواجب صلة الانساب والارحام واعظم في ذلك اجرا. احمده تعالى ويشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظم طالب واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله -

00:00:01

الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله -

00:00:31

قولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوز العظيمة عباد الله ان المجتمع الاسلامي ينبغي ان يكون مجتمعا قويا مترابطا لبناته متماسكة -

00:00:51

وبناءه محكما وعلاقات افراده متينة. كمثل الجسد الواحد اذا اشتكت منه عضو اعانه سائر الجسد بالسهر والحمى. شعارك لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ودثاره المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه ببعضه. وفي سبيل اقامة هذا المجتمع -

00:01:13

حت الاسلام على تقوية الروابط بين المسلمين بصور شتى ومن ذلك تقوية الروابط بين الاقارب والارحام. وامر الله تعالى بالاحسان الى الارحام وذوي القربى. وامر بذلك رسول صلى الله عليه وسلم وقد رتب الاجر العظيم والثواب الجزييل على من وصل ارحامه ورتب الوعيد -

00:01:43

الشديد والعقاب العظيم على من قطع ارحامه. وقبل الحديث عن جملة من هذه النصوص تبين المقصود بالارحام من هم ارحام الانسان؟ ارحام الانسان هم اقاربه كابيه وامه و أخيه واخته وابنه وابنته وكل من بينه وبينهم صلة من هذه الجهات كالاجداد والجدات وان علوا -

00:02:13

والابناء والبنات وان نزلوا والاخوة والأخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وابناء الجميع سواء كان الواحد منهم قريبا مباشرا او كان غير مباشر. وصلة الرحم الواجبة التي يتربى اللائم على قطبيعتها الضابط في الارحام الذين تجب صلتهم هم المحارم. وضابط ذلك هم من -

00:02:46

كل من لو افترضت ان احدهما ذكر والآخر انتى لم يحل له ان يتزوج بها. فهو لاء الارحام تجب وصلتهم وتحرم قطبيعتهم واعظمهم الاباء والامهات والاجداد والجدات والابناء والبنات ثم الاخوة والأخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات. واما الاقارب -

00:03:16

اخرون الذين لو افترض ان احدهما ذكر والآخر انتى لحل له ان يتزوج بها فهو لاء الارحام تستحب صلتهم استحبابا مؤكدا لكنها لا تجب. كابن العم وابن الخال وابن الخالة ونحوهم فهو لاء -

00:03:46

تستحب صلتهم استحبابا مؤكدا لكنها ليست واجبة. واما معنى صلة الرحم فالمعنى بها الاحسان الى الارحام والمراجع في ذلك الى عرف الناس. فكل ما عده الناس في عرفهم صلة فهو داخل في الصلة -

00:04:06

تكون صلة الرحم تكون بالاحسان القولي بلين الجانب وبشاشة الوجه والزيارة والاكرام والزيارة والهدايا والنفقات ونحو ذلك. وتكون

كذلك باعانتهم عندما يحتاجون. وتكون كذلك بالمال وبالجملة تكون صلة الرحم بكل ما ينعارض به الناس من صلة والناس في عرفها

تفرق - 00:04:26

بين الواصل والقاطع فتقول فلان معروف بصلته لرحمه وفلان قاطع لرحمه. عباد الله وقد رتب الاجر العظيم والثواب الجزيل على صلة الرحم. يقول الله عز وجل انما يتذكر اولو الالباب - 00:04:56

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. ويخشون ربهم ويحافظون سوء والذين صبروا ابتلاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السبيحة - 00:05:16

اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها وجاء في الصحيحين عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بما يدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ فقال النبي - 00:05:36

صلى الله عليه وسلم لقد وفق هذا او هدي كيف قلت؟ فاعاد عليه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل رحمة فلما ادبر قال عليه الصلاة والسلام ان تمسك بما امرته - 00:05:52

وبه دخل الجنة. وصلة الرحم في الغالب ان لها ثواباً معجلاً في الدنيا. من طول العمر وبسط الرزق. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه - 00:06:12

قال النبوة رحمة الله معنى ينسأ له في اثره ان يؤخر له في اجله وفي عمره. اي والمراد بذلك طول العمر ولكن المقصود ببسط الرزق وطول العمر بسط الرزق النسبي وطول العمر النسبي. لان لا - 00:06:32

يقول قائل نجد من هو واصل لرحمه وهو فقير ونجد من هو واصل لرحمه وعمره ليس طويلاً فنقول لو لم يصل رحمه لكان افتر من ذلك. ولو لم يصل رحمه لكان عمره اقصر من ذلك. فطول العمر وبسط الرزق في هذا الحديث - 00:06:52

نسبي هكذا قال اهل العلم ثم ايضاً صلة الرحم سبب لحلول البركة في الرزق وهذا من المعاني التي ذكرها العلماء في بسط الرزق وكذلك ايضاً في طول العمر. وجاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:07:12

وسلم ان الله لما خلق الخلق قامت الرحمة فقلت لها انت العائد بك من القطعية. فقال الله اما ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك؟ قالت بل. قال فذلك لك. ثم قال عليه الصلاة والسلام - 00:07:32

اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحاماً لكم او لئك الذين لعنهم الله واعمى ابصارهم. ويقول عليه الصلاة والسلام الرحمة متعلقة بالعرش. تقول من وصلني وصله الله ومن - 00:07:52

قطعني قطعه الله متفق عليه. فتكفل الله عز وجل بالرحم بان يصل من وصلها وان يقطع من قطعها نعم يصل من وصل رحمه بكل خير وبر وتوفيق وتيسير في حياته. ويقطع من قطع رحمه من كل توفيق - 00:08:12

وخير وبر وتيسير. ولهذا لا يمكن ان تجد قاطعاً لرحمه سعيداً في حياته. هل رأيتم يوماً قاطعاً لرحمه وهو سعيد في حياته؟ نعم قد تجده ثرياً لكنه ليس بسعيد. لان الله تكفل بذلك بان - 00:08:32

قطع من قطع رحمه من كل بر وتوفيق وتيسير. بينما الواصل لرحمه من اهناً الناس عيشاً ومن اكثراً لهم توفيقاً ومن سعادة عباد الله ان من الناس من لا يصل رحمه الا اذا وصلوه. وهذا في الحقيقة مكافأة. اذ ان المروءة والفطرة - 00:08:52

السليمة تقتضي مكافأة من احسن اليها. قريباً كان او بعيداً. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس واصلوا بالكافر ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها متفق عليه وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم

ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عليهم - 00:09:19

عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل اي الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك. عباد الله - 00:09:48

والحدن الحذر من قطعية الرحم فانها من اعظم كبائر الذنوب وانها سبب اللعنة الله وغضبه وعقابه كما قال الله تعالى هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحاماً لكم او لئك الذين لعنهم الله. ويقول والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه - 00:10:04

ويقطعون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار. وقد تكفل الله بان يقطع من قطع رحمه حتى رضيت بذلك الرحمة واعلنته فهي متعلقة بالعرش تقول من قطعني قطع - 00:10:24

الله وجاء في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع رحم ان من الناس من ماتت عواطفه وزاغ عن الرشاد فؤاده فلا يلتفت الى اهل ولا يسأل عن قريب - 00:10:44
وان العار والشنار في منحه الله جها واحسن له رزقا ثم تنكر لاقاربه وارحامه وتعالي عليهم فلم يشمله بمعرفة ولم يمد لهم يد الاحسان. ان قطعية الرحم بجانب كونها سببا للعنة الله تعالى وغضبه - 00:11:04

فإن عقوبتها معجلة في الغالب في الدنيا قبل الآخرة. أخرج أبو داود والترمذى بسند صحيح عن أبي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب اجدر من ان يجعل الله لصاحب العقوبة في الدنيا مع ما يدخله له - 00:11:24
والآخرة من البغي وقطعية الرحم. البغي اي العداون على الناس هذا عقوبته في الغالب معجلة. وكذلك قطعية الرحم في الغالب عقوبتها معجلة. واعظم القطعية قطعية الوالدين ثم من كان اقرب فاقرب - 00:11:44

عباد الله وان اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم واسرع الشر عقوبنا البغي وقطعية الرحم. ومع ذلك من الناس من يسارع في قطع ارحامه وصلته باقاربه لمواقف تافهة اما لكلمة - 00:12:04

سموها او نقلت اليه واما بسبب خلاف على لعاعة من الدنيا. وما درى انه قد يجر لنفسه واهله بذلك العداوة والقطعية والجفاء فيكون ذلك سببا لنعمة الله عز وجل ولتعسیر اموره - 00:12:24

واسوء عاقبته الا فمن كان قاطعا لرحمه فليتدارك ما تبقى من عمره وليبادر لصلة الرحم قبل ان يدركه الموت ايندم حين لا ينفع الندم والا فانه سبب بالخسران وسيبوء مع ذلك بتعسیر اموره في الدنيا مع ما يلقاه من وعيده الله - 00:12:44
عز وجل في الآخرة وان قطعية الرحم ان ان شؤمها لا يكون على صاحبها فحسب بل حتى على المجتمع الذي يوجد فيه. اوصى زين العابدين ابنه فقال يابني لا - 00:13:11

لا تصاحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع فقاطع الرحم شؤون ينبغي بعد عن مصاحبه هذا الذي قطع رحمه واقاربه فانه لن يكون وفيا مع صديقه. ولهذا كان السلف يحذرون من مصاحبة - 00:13:26
قطعية مصاحبة قاطع الرحم فاتقوا الله عباد الله واجتهدوا في صلة ارحامكم فان من وصل رحيمهم وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربي وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعيكم لعلكم - 00:13:46
بارك الله لي ولكم القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليك انه هو الغفور الرحيم - 00:14:06

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله امام مستقيم وقائد للمحاجلين صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - 00:14:31

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله قد سمعتم ما جاء في قطعية الرحم من الوعيد الشديد. ونبه هنا الى ان قطعية الرحم كما انها تكون بالاساءة لارحامكم الا انه يدخل - 00:14:51
فيها كذلك قطع صلتهم وان لم نسب اليهم. فان هذا يعتبر منقطعة الرحم. ان بعض الناس لهم ارحام او اخوات او اخوات او عمات او احوال او حالات ولا يصلونهم مدوا طويلة. واذا ما نصح الواحد منهم - 00:15:11

قال انا لم اسيء اليهم. نقول ان ترك صلتهم يعتبر قطعية رحم. حتى وان لم تسيء اليهم عباد الله ونحن الان في زمن وسع الله تعالى فيه على كثير من الناس في الارزاق واصبح كثير من الناس ليس بحاجة لارحامهم - 00:15:31
ولهذا فان بعض الناس لا يصل ارحامه لانه يرى انه ليس بحاجة اليهم لكنه يعتبر امام الله عز وجل مقصرا في اداء واجب عليه في صلة الرحم. فاحرصوا رحmkm الله على صلة ارحامكم. واغرسوا هذا في نفوس ابنائكم وبناتكم - 00:15:52

يبينوا لهم اهمية وفضل صلة الرحم وانها سبب لعظيم الاجر من الله عز وجل في الآخرة وانها سبب لبسط رزقي وطول العمر وتيسير الامور في الدنيا. عباد الله ومن الامور الحسنة التي يفعلها بعض الناس - 00:16:12

في سبيل تعزيز صلة الرحم عقد اللقاءات الدورية بين الارحام. فان هذه اللقاءات الدورية تضمن تواصل الارحام من غير ان يتبعده بعضهم عن بعض مدد طويلة فهذه اللقاءات الدورية اذا قصد بها صلة الرحم - 00:16:32

مأجورون على ذلك وتدخل في صلة الرحم. لأن صلة الرحم تعني الاحسان الى الارحام. وهذه اللقاءات الدورية يتواصل الارحام بعضهم مع بعض ويلتقون فيها. فرحم الله تعالى من اعان على صلة الرحم وعزز من - 00:16:52

وعز اقامة تلك اللقاءات بين ارحامه بقوله وبفعله. ويمكن ان يستفاد من وسائل التقنية الحديثة في تعزيز صلة الرحم وذلك بامر كثيرة ومن ذلك وضع مجموعة على الواتس اب للارحام - 00:17:12

والاقارب يتواصلون فيها يوميا او شبه يومي. فان هذا يدخل في صلة الرحم. لأنهم يتواصلون عبر هذه المجموعات يتواصلون ويتبادلون الاخبار ويهنئ بعضهم بعضا بالمناسبات السعيدة وربما نقلت فيها مقاطع واخبار هادفة فهذه قد تدخل في صلة الرحم ومن يضع ذلك - 00:17:32

ويشجع عليه مأجور عليه ان شاء الله تعالى لكن ينبغي ان تضبط ذلك بالضوابط الشرعية فلا يوضع فيها امر يخالف وامر الله عز وجل او امر رسوله صلي الله عليه وسلم او امور تسبب الحرج او توقع الفتنة بين الناس. وانما يوضع فيها - 00:18:01

الهادفة ويوضع فيها ما يعزز صلة الرحم بين هؤلاء الارحام. فان الناس في الوقت حاضر قد اصبحت بيوت كثير منهم متباudee وصعب عليهم اللقاء في وقت قريب. ومثل هذه المجموعات تضمن التواصل بينهم يوم - 00:18:21

من غير كلفة ومن غير عناء لكن ينبغي ان تضبط وان لا يكتب ويرسل فيها الا النافع المفيد. فهذه مما تعزز صلة الرحم بين ارحام وتضمنبقاء الانسان متواصلا مع ارحامه. ويمكن ان يستفاد ايضا من هذه - 00:18:41

فكرة في تعزيز التواصل بين الجيران. فان التواصل بين الجيران امر امر به الشارع وحث عليه. حتى قال عليه الصلاة والسلام ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه. وهذه المجموعات مما يعزز التواصل بينهم كذلك. فيمكن ان - 00:19:01

من وسائل التقنية الحديثة في تعزيز التواصل بين من امر الله عز وجل بالتواصل بينهم ويتحقق ذلك مقصود شارع مع الحرص على ضبطها بالضوابط الشرعية والا يوضع فيها امر يخالف امر الشارع او يسبب الفتنة او - 00:19:21

الاحراج لمن كان في هذه المجموعة او لبعضهم. الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك - 00:19:41

محمد وارض اللهم عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:20:01

والافراط. اللهم ادم لامة الاسلام امرا رشا. يعز فيه اهل طاعته ويهدي فيه اهل معصيته. ويؤمر فيه بالمعرفة وينافي عن المنكر وترفع فيه وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم - 00:20:21

وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدلها على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا - 00:20:41

وعصمة امرنا واصلح لنا دينانا التي فيها معاشرنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل موت راحه لنا من كل نعوذ بك اللهم من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب - 00:21:01

النار سبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:21:21